بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الضرائب الباهظة هي جزء لا يتجزأ من الأنظمة الوضعية

(مترجم)

الخبر:

صرح المحلل الاستثماري إريك نيمان بأن الزيادة في الضرائب في أوكرانيا ستؤدي إلى تباطؤ في الاقتصاد وستؤدي تلقائيا إلى زيادة أسعار السلع والخدمات.

بدوره، قال نائب رئيس الوزراء الأوكراني السابق بافل روزينكو، تعليقا على مبادرة السلطات بإصدار إعفاء ضريبي، إن البحث عن احتياطي للميزانية من خلال زيادة الضرائب أمر غير مقبول على الإطلاق. (glavcom.ua)

التعليق:

تعتبر مسألة الواردات المالية من أهم القضايا التي تهم أي نظام اقتصادي. إن حالة الاقتصاد، وجاذبيته للاستثمار، وإمكانية خلق فرص عمل جديدة، وما إلى ذلك، تعتمد عليها. ومن المهم لأي دولة أن يكون لديها نظام واردات بسيط وشفاف، والأهم من ذلك كله، أن يكون صديقا للرعية.

ليس سرا أن دائرة الإيرادات الداخلية (الضرائب) في البلدان الرأسمالية الحديثة أصبحت واحدة من أكثر الخدمات العامة كراهية بالنسبة للناس العاديين.

وقد تحول تفاعل رجل الأعمال العادي مع السلطات الضريبية إلى نوع من السعي للبقاء على قيد الحياة، حيث لم تعد المهمة الرئيسية تجنب العقوبات الضريبية، ولكن على الأقل تقليلها إلى أدنى حد ممكن.

بشكل منفصل، يجب أن يقال عن وجود قائمة لا حصر لها من الرسوم والضرائب؛ عند تسجيل الملكية، ورفع الدعاوى في المحاكم، والشراء والبيع، وإصدار وثائق الهوية، وتنفيذ البنية التحتية والاتصالات إلى منزلك. ويكمن السبب الرئيسي لكل هذا الظلم في حقيقة أن حق فرض الضرائب في الرأسمالية، فضلا عن الحق في التشريع، يعود إلى الفرد نفسه.

في الإسلام، فإن هذه الضرائب كلها محرمة بنص القرآن والسنة؛ لذلك، سيكون للخلافة نظام واردات ثابت ودائم، والذي لهذا السبب سيكون شفافا وصديقا لرعاياها.

دعونا نوجز باختصار هذه الواردات:

الزكاة وتؤخذ فقط من المسلمين، وعلى ستة أصناف من الأموال فقط. فعلى سبيل المثال، لا تفرض الزكاة على الخدمات. أي أن الشخص الذي لديه شبكة من 300 صالون حلاقة لن يدفع أية ضرائب على الإطلاق على ذلك.

وعلاوة على ذلك، جعل على الأرض العشر والخراج. أما العشر فهو نوع من الزكاة على الزروع، ويتم جمعها فقط من المسلمين وعلى أصناف محددة هي القمح والشعير والتمر والزبيب.

وأما الخراج، فيتم جمعه مما تسمى الأرض الخراجية بغض النظر عن المحصول المزروع فيها بالفعل. وعند جمع الخراج، يؤخذ في الاعتبار متوسط إنتاجية قطعة أرض معينة.

وغير هذين الأمرين، لا تجبى من ملاك الأراضي أموال أخرى، كما في الرأسمالية من مثل ضريبة المعاشات التقاعدية أو ضريبة استخدام المياه وغيرها من الرسوم التي جعلت الزراعة اليوم غير مربحة.

خمس الركاز على ما يوجد مركوزا في الأرض. وتفرض على غير المسلمين الجزية نظير كفرهم. ولا يجوز للدولة فرض الجمارك والضرائب لقول النبي ﷺ **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ»** (رواه أحمد والدارمي وأبو عبيد).

نعم، في حالة وجود نفقات طارئة، أجاز الشرع جباية ضريبة لمرة واحدة على أموال المسلمين الأغنياء. ولكن هذا استثناء شديد في حالات الطوارئ ولا يصح أن يكون دائما. إن نظام الواردات الشفاف هذا، إلى جانب عائدات الملكيات العامة، يكفي لتوليد المزيد من الإنتاج والاستثمار، والمزيد من فرص العمل، وجعل رجل الأعمال يبتسم عندما يرى الخراص (موظف الجباية).

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فضل أمزاييف

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا